Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

التشبث ببعض ملامحها قبل أن تمحوها أو تشوهها عوامل التعرية ٠٠ »
(ص ١١٨ وما بعدها) ٠

وقد يظن البعض أن قصة : « عملية تزوير » تتألف من فعلين ٠ لكنها ــ كما سنرى ــ تتألف من فعل واحد يعمل فى مكانين ٠ الأول : طريق المطار وتداعى المعانى فى ذهن الراوى ٠ والثانى قاعة استقبال المسافرين واستعراضه للمزورين الشرفاء ٠ أما الفعل فهو « التزوير » وشخصا قصتى : « موقعة » و « عملية تزوير » لا يرضيان عن الجرائم التى ترتكب فى عصر الانفتاح ، لكنهما يشاركان فى ارتكابها تحت الحاح الحاجة ٠ وقد خاب سعى شخص قصة : « موقعة » فى اللجوء الى العنف٠ وكلل سعى شخص قصة : « عملية تزوير » بالنجاح عن طريق صديقه الذى نجح فى توسيع دائرة أعمال والده حين تسلم منه شركة المقاولات المحدودة ليحيلها الى مجموعة شركات ٠ كانا صديقين منذ المرحلة الابتدائية ٠ صارحه الراوى برغبته فى السفر ٠ حدثه عن اقتراحه القديم البديل ٠ وهو مساعدته فى بعض أعماله « كمصدر اضافى للدخل يعيننى على تحقيق مشروعى الوحيد المأمول ، وهو الحصول على مسكن مناسب » (ص ٩٠) فعقد الثمانينيات ــ كما يقول الصديق ــ مرحلة مختلفة تماما : « الانفتاح الحقيقى يا عزيزى » ٠ وساق تشبيها « انه كموجة حائطية هابطة تدك اليابسة ، والشاطر من يجعل نفسه جزءا من هذه الموجة ولا يفكر فى مواجهتها » (ص ٩١) فى المرة الأخيرة ــ قبل سفره بيوم واحد ــ صارحه الراوى بأنه لا يسير فى الطرق المضاءة الشرعية ، ودليله على ذلك أنه رآه فى وكر المزور سيدا مطاعا ٠ قهقه وتنفس بعمق : « يا عزيزى ، أنا أعمل فى السوق ، وأعيش فيه ، وان خرجت منه مت ٠٠ أعايشه بكل ما فيه ٠٠ بروائحه الطيبة والنتنة على السواء ٠٠ » ويصل الأمر الى ما يتعدى ذلك : « تجار العملة ، وتجار المخدرات المكشوفين والخفيين ، وغيرهم من القائمة التى تثير غثيانك ويخدش مجرد ذكرهم عذرية ضمير الشاعر فيك ٠٠ وهؤلاء يا صديقى جزء من المناخ ، بل وأكثر من ذلك ، انهم قوى محركة فعالة » (ص ٩٢) ورغم هذا يلجأ اليه الراوى لتزوير جواز سفر له ٠ ولهذا يضرب الصديق ضربة قاصمة فى نهاية السهرة : « لا تتأخر عن مصارحتى عندما تناقش مع نفسك مدى اساءتى اليك حين التجأت معى الى التزوير لتذليل العقبات أمام سفرك » (ص٩٣) ٠

وفى المطار يكتشف أن معظم المسافرين مزورين وكذابين ، وكأن الجريمة صارت جزءا من مناخ الانفتاح على حد تعبير صديق الراوى ٠ كان الجميع مسافرين الى « مالطا » ٠ السؤال الذى يسأله ضابط وثائق السفر ــ أحيانا للتفكه ــ لماذا تسافر الى مالطا ؟ ٠ ويشترك الجميع فى